موقف الخوارج من التحكيم
في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

د . وائل محمد سعيد رجب
جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

كان لاستشهاد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ على يد المتمردين من الامصار، اثر مهم في حدوث تداعيات خطيرة في الدولة العربية الاسلامية حيث أدى هذا الحدث الى حدوث نوع من الاختلاف بين الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ وبين اطراف اخرى ، وسبب هذا الاختلاف هو الموقف من قتلة الخليفة عثمان بن عفان ﷺ حيث كان قرار الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ تأجيل معاقبتهم لقوتهم وسيطرتهم على المدينة في هذه المرحلة ، ولكن أطراف أخرى ومنهم معاوية ﷺ طالبوا بالاقتصاص من قتلة الخليفة عثمان ﷺ ، وربط معاوية ﷺ بين مبايعة للخليفة علي ﷺ وبين معاقبة هؤلاء القتلة ، هذا الاحتقان السياسي بين الخليفة علي ﷺ وبين معاوية ﷺ ادى في النهاية الامر الى مواجة عسكرية بين العراق بقيادة الخليفة علي ﷺ وبين الشام بقيادة الوالي معاوية ﷺ في معركة صفين ، وقد نشب القتال بين الطرفين بعد مفاوضات حاولت حل القضايا العالقة بين الطرفين ، ولكن هذه المساعي فشلت وأدى ذلك الى نشوب القتال بين الطرفين ، وبعد قتال بين الطرفين بدأت كفة المعركة تميل الى جانب جيش العراق ، مما ادى ذلك بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ ومساعده عمرو بن العاص ﷺ القيام بخطوة من شئنها تغير مجرى المعركة وقد حققوا ذلك بالفعل من خلال رفع المصاحف والدعوة الى تحكيم كتاب الله بين الطرفين المتحاربين ، وقد رفض الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ التحكيم لانه ادرك سبب هذه الخطوة وأبعادها الخطيرة على سير المعركة ، وقد واجه الخليفة ﷺ ضغط من قبل فئة من جيشه ارادته الموافقة على التحكيم ، ثم هددوا الخليفة بالقتل اذا لم يوقف ، مما أضطر الخليفة علي ﷺ الى وقف القتال والقبول بالتحكيم ، ولكن المفاجئة الكبرى عندما عاد الخليفة ﷺ مع جيش العراق الى الكوفة بعد ايقاف القتال ، تراجع هؤلاء انفسهم عن التحكيم وعدوه مثلبة في سياسة الخليفة علي ﷺ ، فأنشق هؤلاء عن جيش الخليفة ﷺ ونزلوا حروراء ، وكانوا اثنا عشر الفاً في رواية الكثيرين وستة الاف في رواية المقلين ، ثم تراجع عدد منهم عن موقفه المعادي للخليفة ، اما من بقى منهم على موقفه فقد بدأ بالافساد والقتل والتخريب ، مما دفع ذلك الخليفة علي ﷺ الى قتالهم والقضاء عليهم .

The Situation of Nonconformists(Khawarig)in Arbitration of Ali Bin Abi Talib's (May God be pleased with him) Caliphate

Abstract

The martyrdom of the calph, Othman Bin Afan (May God be pleased with him), by the rebellious of Amsar has an important impact on creating critical collapses in Islamic Arab States . This event has led to a

kind of dispute between the caliph, Ali Bin Abi Talib and others. The main reason behind this dispute is the situation, concerning the murderers of the caliph , Othman Bin Afan (May God be pleased with him), as the caliph, Ali Bin Abi Talib's decision is to postpone their punishment, because of their strength and control over the city in this stage , on one side, and , Maawia, on the other side, (May God be pleased with him) asks for vengeance. He connects between his homage for the caliph, Ali Bin Abi Talib (May God be pleased with him)and punishment of the murderers. This political congestion between the caliph Ali and Maawia (May God be pleased with them) has led finally to military confrontation between Iraq under the leadership of the caliph, Ali Bin Abi Talib (May God be pleased with him) and Damascus under the leadership of Maawia in the battle of Safein. The fight broke out between the two sides. It has done after negotiation that attempted to solve the suspended issues between the two sides. These attempts failed and the fight broke out. After the fight between the two, the Iraqi army seemed to win the battle . This situation led Maawia Bin Abi Sufain (May God be pleased with him) and his assistant, Omur Bin Al-Iass (May God be pleased with him) to make significant progress. This step has changed the path of the battle by inviting the two fighters to the arbitration of Holy Quran. The caliph, Ali Bin Abi Talib (May God be pleased with him) refused the arbitration because he perceived the danger of this step and its critical dimension on the battle. The caliph's army exerted on him great pressure to accept the arbitration. They threatened him to kill if he wouldn't accept. This fact forced the caliph, Abi Talib (May God be pleased with him) to put an end for the fight and accept the arbitration. The great surprise happened after the caliph and Iraqi army came back to Kufa . Therefore , the army reacts against him . They consider the arbitration is something blemish in the policy of the caliph. The army has spilt and dwelt in Hrawraa. They are 12000 in number in so many sources and 6000 in some sources. Even those armies are dissenting among them . Some of them joined the caliph while the other started to kill, corrupt and made chaos . This encouraged the caliph to fight and kill them .

المقدمة

كان لاستشهاد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ على يد المتمردين من الأمصار(١) اثر مهم في حدوث تداعيات خطيرة في الدولة العربية الاسلامية حيث أدى هذا الحدث الى حدوث نوع من الاختلاف بين الخليفة علي بن أبي طالبﷺ وبين أطراف اخرى ، ومن هذه الأطراف معاوية بن أبي سفيان ﷺ والي الشام ، وسبب هذا الاختلاف هو الموقف من قتلة الخليفة عثمان بن عفان ﷺ حيث كان قرار الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ تأجيل معاقبتهم لقوتهم وسيطرتهم على المدينة في

هذه المرحلة ، ولكن أطراف أخرى ومنهم معاوية ﷺ طالبوا بالاقتصاص من قتلة الخليفة عثمان ﷺ(٢) وربط معاوية ﷺ بين مبايعة للخليفة علي ﷺ وبين معاقبة هؤلاء القتلة(٣) ، هذا الاحتقان السياسي بين الخليفة علي ﷺ وبين معاوية ﷺ ادى في النهاية الامر الى مواجة عسكرية بين العراق بقيادة الخليفة علي ﷺ وبين الشام بقيادة الوالي معاوية ﷺ في معركة صفين ، وقد نشب القتال بين الطرفين بعد مفاوضات حاولت حل القضايا العالقة بين الطرفين ، ولكن هذه المساعي فشلت وأدى ذلك الى نشوب القتال بين الطرفين ، وبعد قتال بين الطرفين بدأت كفة المعركة تميل الى جانب جيش العراق ، مما ادى ذلك بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ ومساعده عمرو بن العاص ﷺ القيام بخطوة من شأنها تغير مجرى المعركة وقد حققوا ذلك بالفعل من خلال رفع المصاحف والدعوة الى تحكيم كتاب الله بين الطرفين المتحاربين ، وكان الهدف من رفع المصاحف تجنيب جيش الشام الهزيمة على يد جيش العراق ، وقد رفض الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ التحكيم لانه ادرك سبب هذه الخطوة وأبعادها الخطيرة على سير المعركة ، وقد واجه الخليفة ﷺ ضغط من قبل فئة من جيشه ارادت من الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ الموافقة على التحكيم(٤) ، فقالوا للخليفة علي ﷺ ((يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف ؟ فرد عليهم انا اعلم بما في كتاب الله))(٥) ، ثم هددوا الخليفة اذا لم يوقف القتال قائلين : ((لترجعن ... عن قتال المسلمين والا فعلنا بك ما فعلنا بعثمان))(٦) ، والنص الاخير يدل على ان الذين هددوا الخليفة علي ﷺ هم ممن شارك في قتل عثمان ﷺ ، وهنا ربما يطرح سؤال هو لماذا اراد هؤلاء انتهاء المعركة دون ان تحسم لصالح الخليفة علي ﷺ رغم انهم من جيش الخليفة ﷺ والجواب انهم لايريدون ان تزدداد قوة الدولة العربية الاسلامية بعد انهاء القضايا المعلقة ، وبالتالي تتوجه الدولة نحوهم ومن ثم القضاء عليهم ، فانشغال الدولة بهمومها الداخلية يضمن عدم القضاء عليهم .

مما أضطر الخليفة علي ﷺ الى وقف القتال والقبول بالتحكيم ، ولكن المفاجئة الكبرى عندما عاد الخليفة ﷺ مع جيش العراق الى الكوفة بعد ايقاف القتال ، تراجع هؤلاء انفسهم عن التحكيم وعدوه مثلبة في سياسة الخليفة علي ﷺ ، فأنشق هؤلاء عن جيش الخليفة ﷺ ونزلوا حروراء(٧) ، ولذلك سموا ايضاً حروريه(٨) ، وكانوا اثنا عشر الفاً في رواية المكثيرين وستة الاف في رواية المقلين(٩) .

ونادى مناديهم : ان امير القتال شبث بن ربعي التميمي(١٠) واامير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكرى(١١) ، والامر شورى ، والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر(١٢) .

ثم انهم (لعنهم الله) لعنوا علياً ﷺ وكفروه وكفروا اهل الشام واهل العراق لقبولهم بالتحكيم ((استبقتم انتم واهل الشام الى الكفر كفرسي رهان))(١٣) .

وبينوا انهم مع امامة ابي بكر وعمر ﷺ مع امامة عثمان ﷺ قبل ان يحدث الاحداث في السنوات الست الاخيرة من امارته كما يزعمون ، اما سنوات عثمان ﷺ الاخيرة فانهم يبرأون منه فيها .

واما علي ﷺ بعد التحكيم فانهم يكفرونه ، بعضهم يكفره كفر شرك وبعضهم يقول : انه كفر نعمه فقط ، وهم يبرأون من اصحاب الجمل واصحاب صفين(١٤) .

سعى الخليفة علي ﷺ لردّ هؤلاء الخوارج الى جادة الحق والصواب لانهم خدعوا بظاهر القول فخرج اليهم بنفسه لردهم بالحسنى واقامة الحجة عليهم وتوضيح الامر لهم ، وبين لهم ان قبوله التحكيم كان برضا منهم وانهم من اصروا على التحكيم برغم من تحذيره لهم وان رفع المصاحف ما هو الا خدعه ومكيده ثم قال ((فرددتم علي رأي وقلتم : لا بل نقيل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي ، فلما ابيتم الا الكتاب ، اشترطت علي الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن ، وان يميتا ما امات القرآن ، فلما حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكما يحكم بما في القرآن ، وان ابيا فنحن من حكمهما براء ، ثم سألوه عن تحكيم الرجال في الدماء ، فقال لهم : انا لسنا حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق ، انما يتكلم به الرجال))(١٥)

فأقر الخوارج بمواقفهم السابقة واعترفوا ان موقفهم ذلك كان كفراً منهم وانهم تابوا ورجعوا وطلبوا منه ان يتوب هو ايضاً حتى يبايعوه فرفض ذلك علي ﷺ ، فأصروا على موقفهم وخروجهم عن طاعته ﷺ(١٦) .

ومع ذلك استمرت محاولات الخليفة علي ﷺ لاقناعهم فارسل اليهم عبد الله بن عباس ﷺ فناشدهم ودعاهم الى الجماعة وحاجهم فيما نقموه على علي ﷺ فقالوا ((قد كان للمؤمنين امير، فلما حكم في دين الله خرج من الايمان ، فليتب بعد اقراره بالكفر نعد اليه))(١٧) .

فقال ابن عباس ﷺ : ((لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك ان يقر على نفسه الكفر))(١٨) ، ثم قال ابن عباس ﷺ أن الله قد أمر بالتحكيم في قتل صيد ، فقال عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذو عدلٍ منكم ﴾ (١٩) كما امر بالتحكيم في شقاق رجل وامرأته حيث يقول ﴿ وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا ﴾ (٢٠)

فأمة محمد ﷺ اعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل غير ان بعض الخوارج رفضوا هذا القياس ورفضوا ان يكون الحكم في الصيد وفي الشقاق بين الرجل وزوجته كالحكم في دماء المسلمين ، اذ القرآن لم يقل التحكيم في الحرب(٢١) .

وبين ابن عباس ﷺ ان امير المؤمنين اخذ على الحكمين ان لا يجورا فان جارا فلا طاعة لهما ولا قبول لحكمهما(٢٢) .

ثم اخذوا على الخليفة علي ﷺ انه قاتل ولم يغنم ولم يسب يوم الجمل . فرد عليهم بقوله تعالى ﴿ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ﴾ (٢٣) ثم قال لهم ((فهل تسبون امكم وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها ، فوالله لئن قلتم ليست يأمنا

لقد خرجتم من الاسلام ووالله لئن قلتم لنسبينها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام))(٢٤) .

فرفض البعض منهم الاستماع او الاستجابة اما البعض الاخر فتبين له الحق ولا شك انهم من القراء صادقي الايمان ، فعادوا الى الكوفة(٢٥) ، ويذكر ان الذين رجعوا الى الكوفة كانوا أربعة الاف كلهم تائب فيهم ابن الكواء(٢٦) .

استمر علي ﷺ في سياسته معهم التي تعتمد على الروية ومحاججتهم بالحسنى والاقناع ، وكثر الحاحهم بمطالبتهِ ان يعود عن الكفر الذي وقع فيه ، فكان علي ﷺ يرفض ذلك فلم يكن علية سهلاً ان ينقض عهداً قطعة ، او يرجع عن أمر أبرمه .(٢٧) .

ويبدوا انهم فهموا في احدى محاوراتهم مع علي ﷺ وبالخطأ انه يعلن توبته ويعود عن التحكيم وهكذا وقعوا مرة اخرى في سوء الفهم فرجعوا الى الكوفة على ظنهم الخاطىء . فلما اتضح لهم انه لم يرجع عن التحكيم . حتى خرجوا علية ثانية واخذوا يحكمون فيه جوانب المسجد ، فرد عليهم علي ﷺ ((كلمة حق اريد بها باطل)) (٢٨) ، ثم بين موقفهِ منهم قائلاً : ((لا نمنعكم صلاة في هذا المسجد . ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما كانت ايديكم مع ايدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا))(٢٩) .

وعندما اقترب موعد التحكيم حاول زعماءهم أمثال زرعه بن اليرج الطائي وحرقوص بن زهير المعروف بذي الثديه ان يثنوا علياً عن إرسال ابي موسى الاشعري ﷺ الى التحكيم وان يقودهم لقتال اهل الشام ، بعد ان يعلن توبته من خطيئته . فلم يستجب الخليفة علي ﷺ لهم واصر على التمسك بالعهد الميثاق (٣٠) .

وبعد ان وجدوا اصرار الخليفةً ﷺ على موقفه ، قرروا خلعه ﷺ واختيار اماماً جديداً لهم، لذلك عقدوا اجتماعاً بينهم وبعد مناقشاتهم تم اختيار عبد الله بن وهب الراسبي اماماً لهم . ثم اتفقوا على الخروج الى النهروان ، ليكونوا بعيدين عن يد الخليفة علي ﷺ ، فيكون خروجهم سرياً لئلا يصدهم احداً ثم كتبوا كتاباً عاماً الى من هو على مذهبهم ومسلكهم من اهل البصرة وغيرها وبعثوا به اليهم لينظموا اليهم الى النهروان ويكونوا يداً واحدة على من سواهم (٣١) وما ان قرأ الكتاب حتى خرجت جماعات مؤيدة لهم فخرج من اهل البصرة خمسمائة رجل وساروا الى النهروان ، ولما علم أمير البصرة عبد الله بن عباس ﷺ بأمر خروجهم حتى وجهة اليهم احد قادته في الف فارس لاسترجاعهم فلحقهم بجسر تسترُ ، فحال بينهم الليل وتمكنوا من الوصول الى النهروان(٣٢) .

كذلك خرجت جماعات متفرقة للانظمام الى اهل النهروان معتقدين سبب جهلهم وقله علمهم ان هذا ألامر يرضي الله ورسوله وانهم اصحاب حق ، ولم يدركوا انها فرقة وضياع ، فخرج اليهم اهلهم واخوانهم لمنعهم من الوصول الى النهروان ، فمنهم من رجع الى الحق ومنهم من فر بعد ذلك فلحق بالخوارج في النهروان وفي هذه الاثناء جاء قرار التحكيم ، وكان مغايراً لما كان يتوقعة الخليفة علي ﷺ فأخذ يتأهب للمسير الى الشام ثانيه لإعادة وحدة الدولة الاسلامية

(٣٣)، لذلك كتب علي ﷺ الى الخوارج للانظمام الى جيشه والتوجه الى الشام ، غير ان الخوارج لم يستجيبوا لدعوته . واعلنوا خلعهم لطاعته . واشترطوا عليه ان يعترف بالكفره لقبوله التحكيم ، ثم انهم بعد ذلك ينظروا الامر فيما بينهم ، وأرسلوا اليه قائلين : ((اما بعد ، فانك لم تغضب لربك ، ولكن غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكمك الحكمين ، واستأنفت التوبة والايمان ، نظرنا فيما سألتنا من الرجوع اليك ، وان تكن الأخرى . فأننا ننابذك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين))(٣٤)

فلما وصل ردهم هذا الى علي ﷺ ووجد أنه لا أمل فيهم قرر تركهم والمسير الى قتال اهل الشام على رغم ان البعض قد اشار عليه ان يتوجه لقتال الخوارج اولاً الا انه وجد قتال اهل الشام اولى وليس في الخوارج من خطر(٣٥) .

الخروج الى النهروان

بعد ان اتم الخليفة علي ﷺ الاستعداد للتوجه الى الشام ، خرج من الكوفة الى النخيلة في عسكر كثيف(٣٦) ، حتى وصلتهُ أخبار بان الخوارج قد عاثوا في الأرض فساداً وسفكوا الدماء وقطعوا السبل واستحلوا المحارم . فكانوا في جميع مسيرهم لا يلقون أحد الا قالوا له ما تقول في الحكمين ، فأن تبرأ منهما تركوه ، وأن ابى قتلوه(٣٧) ، فالتقوا في طريقهم الى النهروان بعبد الله بن خباب بن الارت ﷺ صاحب رسول الله ﷺ وامرأته معه وهي حامل ، فقالوا له بعد ان عرفوا هويتهُ ((حدثنا حديثاً سمعتهُ عن أبيك من رسول الله ﷺ . فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله ﷺ ستكون فتنه القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي فمن استطاع ان يكون فيها مقتولاً، فلا يكون قاتلاً ، فقاموا اليه فقتلوه ، وجاءوا الى امراته فقالت لهم بأنها حبلى وان يتقوا الله ، فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها(٣٨) ، وقد قتــلوا أناس كثيرين منهم ام سنـان الصيداويه وثلاث نسوه من طيء(٣٩) ، فهذه الافعال احدثت ارتباك في جيش علي ﷺ المتوجه الى قتال اهل الشام . فلم يأمنوا على ذرياتهم وديارهم من غدر هؤلاء الخوارج فأشاروا على الخليفة علي ﷺ بأن يتوجه لقتالهم أولاً ويأمن الخطوط الداخلية من خطرهم فاذا انتهى منهم يتوجه بعد ذلك إلى الشام(٤٠) ، وفي أثناء ذلك وصل خبر مقتل رسول علي ﷺ على يد الخوارج . وكان علي ﷺ قد أرسله إليهم ليتأكد من صحة ما وصله من أفعالهم(٤١) ، لذلك قرر التوجه إلى النهروان لقتال الخوارج ، وأنطلق الجيش حتى وصل إلى النهروان ولم يرد علياً ﷺ القتال بل كان يريد القصاص من الذين سفكوا الدماء وعاثوا الفساد فطلب منهم تسليم قتله عبد الله بن خباب ﷺ ومن قتلوا من المسلمين بغير ذنب . فردوا عليه ((كلنا قتلتهم ، وكلنا استحل دماءهم ودماءكم))(٤٢) .

وبعد محاولات النصح والتحذير والمناظرات من قبل الخليفة علي ﷺ والصحابة ﷺ ، وبين لهم((انهم هم من اجبروه على التحكيم وانه حذرهم بانها خديعة ومكر . ثم انهم اعترفوا بانهم كفروا وطلبوا منه ان يتوب هو ايضاً فقال لهم أبعد أيماني برسول الله... اشهر على نفسي بالكفر ، لقد ظللتُ إذا وما أنا من المهتدين))(٤٣) .

وبعد فشل محاولات علي ﷺ معهم ، استحل ﷺ قتالهم ، وبين لجنده اجر قتالهم معتمد على حديث رسول الله ﷺ ((يخرج قوم من أمتي ... يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرميه ... وان أيه ذلك ان فيهم رجلاً اسود مُخدج اليد ، احدى يديه كثدي المرأة ...))(٤٤)

وبدأت المعركة . وكان علي ﷺ قد أمر برفع راية أمان للخوارج يقول لهم : من جاء الى هذه الراية فهو آمن ، ومن أنصرف الى الكوفة او المدائن فهو آمن . انه لا حاجة لنا فيكم الا فيمن قتل أخواننا فانصرف منهم جماعات الكثير- ما يقارب نصف عددهم- ، وبقى الخوارج بقيادة عبد الله بن وهب وحرقوص بن زهير(٤٥) ، وقال علي ﷺ لاصحابة ((قاتلوهم فوالذي نفسي بيده لا يقتل منا عشرة ولا ينجوا عشرة منهم))(٤٦)

وفعلاً دارت ، المعركة ونشب قتالاً شديداً تمكن فيه جيش علي ﷺ من قتل كبار قادة الخوارج عبد الله الراسبي وحرقوص السعدي مما أضعف موقفهم(٤٧) ، واستمر القتال حتى تم القضاء على جيش الخوارج جميعاً الا تسعة نفر ، صار منهم رجلان الى سجستان ومن اتباعهما خوارج سجستان ورجلان الى اليمن ، ومن اتباعهما أبا ظيه اليمن ، ورجلان صارا الى عمان من اتباعهما خوارج عمان ، ورجلان صارا الى ناحية الجزيرة ، ومن اتباعهما كان خوارج الجزيرة ، ورجل منهم صار الى تل موزون(٤٨) ، ولم يقتل من جيش علي غير تسعة(٤٩).

ثم طلب علي ﷺ من اصحابه بعد انتهاء المعركة ان يبحثوا عن ذي الثديه(٥٠) بين القتلة فوجدوه ، وكان عضده ذا لحم مجتمع على منكبة كثدي المرأة له حلمه عليها شعرات سود ، فاذا صرت حتى تحاذي يده الاخرى ثم تنزل فتعود الى منكبة كثدي المرأة . فلما رأه علي ﷺ كبر وسجد لله سبحانه وتعالى(٥١) .

وكان ذلك من صدق دلائل نبوة الرسول محمد ﷺ ، فهؤلاء الخوارج هم المارقة الذين قال فيهم صلى الله علية وسلم ((سيخرج من ضضيء هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه))(٥٢) ، ((ويخرجون على حين فرقه من الناس))(٥٣) ، ((أي افتراق يقع بين المسلمين وهو ما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، وتقتلهم اولى الطائفتين بالحق))(٥٤) ، وعلي ﷺ واصحابه الذين قتلوهم . وهذا دليل ان علي رضي الله عنه كان المصيب للحق ((وهؤلاء هم الذين اولهم ذو الخويصره ، واخرهم ذو الثديه))(٥٥) ، وذو الثديه هو حرقوص بن زهير السعدي الجبلي(٥٦) .

القضاء على حركة الخوارج

لم تكن معركة النهروان نهاية الخوارج بل واجه أمير المؤمنين علي ﷺ حركات خارجية أخرى شقت عصا الطاعة علية رافضة البيعة له.

فأخرج الخليفة علي ﷺ الى كل واحدة منها جيشاً مع قائدٍ تمكنوا فيه القضاء على هذه الحركات الخارجية(٥٧) ، منها حركة أشرس بن عوف الشيباني بالدسكرة(٥٨)(٥٩) ، خرج في مائتين ثم نزل الانبار وتم القضاء على هذه الحركة في ربيع الأول الثاني ٣٨ هـ/أيلول ٦٥٨م(٦٠) وخرج هلال بن عُلقَّة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد فخرجا بأكثر من مائتين في

ماسيزان(٦١)، وتم القضاء عليها في جمادي الاول ٣٨هـ / تشرين الاول ٦٥٨م(٦٢) ، خرج الأشهب بن بشر وقيل الاشقى وهو من بجيله في مائه وثمانين رجلا من جرجرايا (٦٣) من ارض جوخى(٦٤) ثم القضاء عليها في جمادي الثاني ٣٨هـ / تشرين الثاني ٦٥٨م(٦٥) ، وخرج سعيد بن قفل التميمي من تيم الله بن ثعلبة ومعه مائتا رجل في المدائن تم القضاء عليهم في رجب ٣٨هـ / كانون أول ٦٥٨م(٦٦) .

وخرج أبو مريم السعدي التميمي ، كان اكثر اتباعة من الموالي ، وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو أحدهم . فكانوا مائتان وقيل أربعمائة ، نزلوا شهرزور(٦٧) أولاً ، وكانوا من الحركات الخطيرة التي واجهت علي ﷺ بعد النهروان ، ويذكر ابن الأثير ((بأنهم أشجع من قاتل من الخوارج))(٦٨) ، فخرجوا من شهرزور وتوجه الى الكوفة عاصمة الدولة العربية الاسلامية آنذاك لقتال علي ﷺ فنزلوا بالقرب منها ، فأرسل اليهم علي ﷺ يدعوه الى البيعة فابوا الا الحرب فبعث اليهم علي ﷺ جيش في سبعمائة رجل، فهزمهم أبو مريم فاضطر علي ﷺ للخروج بنفسه ، فقتلهم أصحاب علي بعد ان استأمن منهم خمسين رجلاً فأمنهم علي ﷺ . وهكذا تمكنت قوات أمير المؤمنين ﷺ من القضاء عليهم في رمضان ٥٣٩ / شباط ٦٥٩(٦٩) .

ثم كانت اخر حركة واجهت الدولة العربية الاسلامية بعد النهروان هي حركة الخريت بن راشد وبني ناجيه ، ففي سنة ٣٨هـ / ٦٥٨م ، خرج الخريت بن راشد على علي ﷺ بثلثمائه رجل من بني ناجية ، وكان هؤلاء قبل خروجهم ممن خرجوا مع علي ﷺ الى البصرة فشهدوا معه الجمل صفين واقاموا معه في الكوفة ، ثم انهم خرجوا علية بعد النهروان ايضاً لنفس السبب وهو قبوله التحكيم(٧٠) ، وما يذكره الطبري في رواية عن أبي مخنف بان الخريت بن راشد شهد النهروان مع علي ﷺ (٧١) فهذا غير راجح لانه يناقض المنطق ، لان خروجه على علي ﷺ كان بسبب قبوله مبدء التحكيم فاذا كان الامر كذلك ، فانه من المستبعد ان يحارب الى جانب علي في النهروان قوماً يرون رأيه، وهذا يجعلنا نميل الى ان الخريت كان معتزلاً يوم النهروان ولم يشترك بتلك الحرب(٧٢) ، فها هو يقول لرسول علي ﷺ حين سأله عما نقمه على أمير المؤمنين ((لم أرض صاحبكم اماما ، ولم أرضى بسيرتكم سيرة ، فرأيت ان اعتزل وأكون مع من يدعوا الى الشورى بين الناس ، فاذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضي ، كنت مع الناس))(٧٣) ، اما رواية الطبري هذه فلعلها تقصد اشتراك بني ناجية في حرب النهروان مع علي ﷺ(٧٤) ، خاصة وان الطبري ويؤيده ابن الاثير بنقل رواية اخرى يذكر بان خروجه على علي ﷺ بعد تحكيم الحكمين(٧٥) ، فيذكر ان الخريت بن راشد قدم على علي ﷺ في ثلاثين راكباً من بني ناجية معلناً خلعة الطاعة له فقال ((يا علي والله لا أطيع أمرك ولا أصُلي خلفك ، واني غداً مفارق لك ، ذلك بعد تحكيم الحكمين))(٧٦) ، فناظره الخليفة علي ﷺ محاولاً اقناعة ، فلم يكن ذلك ليجدي معه نفعاً(٧٧) ، بل انه زاد فساداً وسفكاً لدماء بغير حق . فقتل رجلاً مسلماً- عندما خرج من الكوفة هو واتباعة – بعد ان سأله عما يقول في علي ، فاثنى علية وأيدُه ، فقام اصحاب الخريت فقتلوه ، بينما التقوا يهودياً فخلوا سبيله(٧٨) ، فأرسل علي ﷺ في أثرهم

زياد بن خصفه البكري في عدد قليل من العساكر فأدركهم في ارض المذار(٧٩) ، حاول زياد محاورة الخريت لعله يتمكن من اقناعه بالرجوع الى الطاعه بدل من القتال ، وطلب منه ايضاً تسليم قتلة الرجل المسلم ، غير انه رفض ذلك واعلن بانه لا يرضى بعلي اماماً ، فدارت المعركة واشتدت دون ان يتمكن احدهما من الآخر حتى جاء الليل فتمكن الخريت من الفرار الى الاهواز ، فكتب زياد بذلك الى الخليفة علي ﷺ فأرسل قوة عسكرية أخرى بقيادة معقل بن قيس الرياحي لقتال الخريت الذي كان قد استفحل أمره في الأهواز بمن انظم معه من علوج الاهواز ومن اللصوص ، وطائفة اخرى من العرب ترى رأية ، سهل بن حنيف من فارس – وكان عاملاً لعلي ﷺ(٨٠) وصلت قوات معقل وتم اللقاء بين الطرفين قرب جبل من جبال رامهرمز(٨١) انهزم بها الخريت واصحابة ففر الى ساحل البحر وهناك عمل على جمع مؤيدين له بشتى الطرق بدون مبدأ محدد او اتجاه معين ليتمكن من ضم انصار له من مختلف الهويات والاتجاهات ، فكان يأتي من يرى رأي الخوارج فيسير اليهم ويقول لهم انا على رأيكم وان علياً لم ينفع له ان يحكم وقال للآخرين من اصحابه : ان علياً حكم ورضي فخلعة حكمة الذي ارتضاه ، وهذا كان الرأي الذي خرج علية من الكوفة واليه كان يذهب ، وقال سراً لانصار الخليفة عثمان ﷺ : انا والله على رأيكم ، قد قتل عثمان مظلوماً ، وقال لمن منع الصدقة : شدوا ايديكم على صدقاتكم وصلوا بها ارحامكم وعودوا ان شئتم على فقرائكم (٨٢) ((فتمكن الخريت من خداع جماعات كثيرة حتى ان كثيراً من النصارى كانوا قد اسلموا ، فلما رأوا اختلاف الناس قالوا : والله لديننا الذي خرجنا منه خير من دين هؤلاء لا ينهاهم دينهم سفك الدماء))(٨٣) ، فسار اليهم معقل فتمكن منهم وقتل الخريت وتفرق من بقي من اتباعة هنا وهناك(٨٤) ، وبذلك تعد حركة الخريت بن راشد حركة خارجية مكونة من قطاع الطرق واللصوص شقت عصا الطاعة على الدولة العربية الاسلامية لم يكن لها هدفاً او اتجاهاً حقيقياً، وانما كانت تعمل وراء اهداف نفعية ومادية وربما كان وراء تحركها يد خفية من اعداء الاسلام ودولته من اليهود والفرس والروم ، اتخذت اولاً مسألة التحكيم سبباً لخروجها وخلع الطاعة لامام المسلمين .

ونجد اثر العصبية القبلية في نشأة الخوارج واضحة جداً وموجهة ضد قريش بالذات وتمثلت تلك العصبية بموقف الاشعث بن قيس من اختيار ممثل الخليفة علي ﷺ في التحكيم حين اعترض على ترشيح عبد الله بن عباس ﷺ ((لا والله لا يحكم فيها مضريان حتى تقوم الساعة))(٨٥) ، وكذلك عندما ناظرهم ابن عباس ﷺ عند نزولهم حروراء فقلب حجتهم عليهم وكاد ان يوقع بينهم فاذا فريق منهم يقولون لأولئك الذين بدا عليهم انهم اخذوا بقول ابن عباس ﷺ ((لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم ، فان هذا من القوم الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾(٨٦)))(٨٧) ، وكذلك تبرز عصبيتهم ضد قريش وسلطانها – اننا لا نجد في صفوفهم لفترة طويلة من تاريخ وجودهم قريشياً واحداً بل على العكس من ذلك فأنهم كانوا يحملون لواء التمرد على قيادتها(٨٨) .

هوامش البحث

(١) ينظر للتفصيل : ابن سعد ، محد بن منيع (٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، لبنان- بيروت ، ٧٣/٣ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن حرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، ٧٧-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مصر- القاهرة ، دار المعارف ، ٣٩٣/٤-٣٩٤؛ المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ – ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٤ ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ٢/ ٣٥٤-٣٥٥؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/٩٧٠م) ، الكامل في التاريخ : بيروت – لبنان. دار بيروت للطباعة والنشر ، ، ١٧٨/٣-١٧٩؛ مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر ، تاريخ الخلفاء ، كتابة المقدمة بطرس غرياز نيويج ، عنيا بالفهارس ميخائيل بيوتروفسكيي ، وبطرس غريازنيويج ، دار النشر : العلم ، ادارة التحرير الرئيسية للاداب الشرقية ، موسكو ، ١٩٦٧م ، ٣٧-٣٨ .

(٢)ينظر للتفصيل : الخضري بك ، محمد ، أتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، مصر-القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ٢١٤ .

(٣)ابن مزاحم ، نصر (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م) ، وقعة صفين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مصر ، المؤسسة العربية الحديثة ، ط٢ ، ١٣٨٢هـ ، ٢٧-٣٣؛ اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٩٢هـ / ٩٠٥م) ، تاريخ اليعقوبي ، لبنان – بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٩هـ /١٩٦٠م ، ١٨٤/٢ .

(٤) أبن مزاحم ، المصدر نفسه ، ٤٧٨-٤٧٩ ؛ الدينوري ، احمد بن داود ابي حنيفة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، الاخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر جمال الدين الشيال ، مصر- القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٦٠م ١٨٩ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٤٨/٥ .

(٥) الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ – ١١٥٣م) ، الملل والنحل على هامش كتاب الفصل في الملل والاهوال والنحل ، مصر ، المطبعة الادبية ، ط١ ، ١٣١٧هـ ١٥٥/١ .

(٦) الطبري ، المصدر السابق ، ٤٩/٥ ؛ الشهرستاني ، المصدر نفسه ، ١٥٥/١ .

(٧) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل موضع على ميلين : (ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، لبنان – بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ٢٤٥/٢ ، انظر الطبري ، المصدر نفسه ، ٦٣/٥ ؛ البغدادي : عبد القاهر (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، الفرق بين لفرق والبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، لبنان – بيروت ، دار الافاق الجديدة ، دار الجبل ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ٥٧ ؛ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، نسقه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، لبنان –بيروت ، دار السير ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٣٠٤/٧.

(٨) يذكر المبرد ، ان علي قال لهم ((انتم الحروريه ، لاجتماعكم بحروراء ، والنسب الى مثل حروراء حراوراوي ،المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٢٩٩م) ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق لجنة من المحققين ، مؤسسة المعارف، لبنان – بيروت ، ١٩٨٢م ، ١٣٦/٢ .

(٩) المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت القرن ٤ هـ/١٠م) ، البدء والتاريخ ، المنسوب للبلخي ، عني بنشره كلمان هوارت ، باريس ، ١٨٩٩هـ/١٩١٩م ، ١٣٦/٥ .

(١٠) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي ، عن أنس قال قال شبث أنا أول من حرر الحرورية قال رجل ما في هذا مدح وقال الدارقطني يقال أنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء اخرجا له سؤال فاطمة خادما قلت وقال العجلي كان أول من أعان على قتل عثمان واعان على قتل الحسين وبئس الرجل هو وقال الساجي فيه نظر وقال بن الكلبي كان من أصحاب علي ثم صار الخوارج ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين ﷺ وقال أبو العباس المبرد لما رجع بعض الخوراج مع بن عباس بقي منهم أربعة آلاف يصلي بهم بن الكواء وقالوا متى كان حرب فرئيسكم شبث ثم اجمعوا على عبد الله بن وهب الراسبي ، ابن حجر ، أحمد بن علي ، أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تهذيب التهذيب، لبنان-بيروت ، دار الفكر ، ط/١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، ٢٦٦/٤

(١١)عبد الله بن الكواء من رؤوس الخوارج ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، لبنان-بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط/١، ١٩٩٥، ١٦٥/٤

(١٢) الطبري ، المصدر السابق ، ٦٣/٥ ؛ ابن الجوزي : جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٢م) ، تلبيس ابليس ، لبنان - بيروت ، ١٣٦٨هـ ، ٩١ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٢٦/٣-٣٢٧ ؛ مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ١٠٧.

(١٣) الطبري ، المصدر نفسه ، ٦٣/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٢٧/٣ ؛ مؤلف مجهول ، المصدر نفسه ، ١٠٧ .

(١٤) انظر الشهرستاني ، المصدر السابق ، ١٥٧/١ ؛ عماره ، محمد ، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، لبنان - بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، العراق- بغداد ، المكتبة العالمية ، ط٢ ، ١٩٨٤م ١٣٩.

(١٥) الطبري ، المصدر السابق ، ٦٦/٥ ؛ ابن عساكر ، المصدر السابق ، ٣٠٤/٧ .

(١٦) الطبري ، المصدر نفسه ، ٦٦/٥ .

(١٧) المبرد ، المصدر السابق ، ١٢٣/٢ .

(١٨) المبرد ، المصدر نفسه ، ١٢٣/٢ .

(١٩) المائدة /٩٥ ؛ انظر ابن حنبل : احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، المسند ، شرحه ووضع فهارسه : احمد محمد شاكر ، مصر ، دار المعارف ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧م ٦٧/٢ .

(٢٠) النساء /٣٥ ؛ ابن حنبل ، المصدر نفسه ، ٦٧/٢ ؛ ابن كثير : أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ /١٣٧٣م) البداية والنهاية في التاريخ ، حققه اصول أحمد أبو ملحم ، د. علي نجيب عطوي ، الاستاذ فؤاد السيد حمدي ناصر الدين ، الاستاذ علي محمد السائر ، لبنان – بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٩١/٧ .

(٢١) الاحزاب /٢١ ؛ انظر ابن حنبل ، المصدر نفسه ، ٦٧/٢ ، ابن الجوزي ، المدر السابق ، ٩٢-٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٩١/٧ .

(٢٢) المبرد ، المصدر السابق ، ١٥٧/٣ .

(٢٣) الاحزاب /٦ .

(٢٤) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٢ ، بنفس المعنى ، المبرد ، المصدر السابق ، ١٧٥/٢ ؛ الدنيوري ، المصدر السابق ، ١٥٠ .

(٢٥) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٤٤/٣ .

(٢٦) ابن حنبل ، المصدر السابق ، ٦١/٢ ؛ الذهبي محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) ، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ط١ ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام، لبنان – بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ،٥٩٢/٢ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٢٩١/٧ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٣ ؛ وقيل الفان ، المبرد ، المصدر السابق ، ١٣٦/٢ ؛

(٢٧) انظر الطبري ، المصدر السابق ، ٧٢/٥-٧٣ ؛ انظر ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٥/٧-٢٩٦ .

(٢٨) المبرد ، المصدر السابق ، ١٥٦/٢ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٣/٥-٧٤ ؛ ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، لبنان – بيروت ، ٥٠.

(٢٩) الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٤/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٣٥/٣ .

(٣٠) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٠٢ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٥/٧ ، ابن الجوزي المصدر السابق ، ٩٣.

(٣١) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٢ ؛ المبرد ، المصدر السابق ، ٢/ ١٥٧ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٧٤/٥-٧٥ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٢٩٦/٧-٢٩٧ ؛ انظر مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ١٠٩.

(٣٢) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٤-٢٠٥ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٧/٥ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه، ٩٧/٧ .

(٣٣)الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٥/٥-٧٧ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٦/٧ .

(٣٤) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٦ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٧/٥-٧٨ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٣ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .

(٣٥) الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٠/٥ .

(٣٦) الطبري ، المصدر نفسه ، ٧٩/٥-٨٠ .
(٣٧) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٠٦ .
(٣٨) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٧ ؛ الطبري ، المصدرالسابق ، ٨١/٥ ؛ البغدادي ، المصدر السابق ، ٥٧ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩٣ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٢٩٨/٧ .
(٣٩) الدينوري ، المصدر السابق ،٢٠، الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٢/٥ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .
(٤٠) الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٢/٥ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .
(٤١) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٠٧ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٢/٥ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ٤١٥/٢ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٨/٧ .
(٤٢) الدينوري ، المصدر نفسه ، ٢٠٨ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٣/٥ ؛ وبنفس المعنى البغدادي ، المصدر السابق ، ٥٨ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٩/٧ .
(٤٣) الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٤/٥ .
(٤٤) ابن حنبل ، المصدر السابق ، ٦٧٣/٢ ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ٥٩٠/٢-٥٩١ .
(٤٥) الدينوري ، المصدر السابق ، ٢١٠ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٨٦/٥ ؛ البغدادي ، المصدر السابق ، ٦٠ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٢٩٩/٧ .
(٤٦)ابن اعثم الكوفي : أبي محمد احمد (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م) ، الفتوح ، ط١ ، حيدرآباد الدكن، الهند ، ١٢٠/٤ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ١٤٦/٢ ؛ البغدادي ، المصدر نفسه ، ٦٠ .
(٤٧) الدينور ، المصدر السابق ٢١ ؛ الطبري ، المصدر السابق ٨٧/٥-٨ ؛ المسعودي، المصدر نفسه ، ٤١٧/٢
(٤٨) ابن اعتم ، المصدر السابق ، ١٣٢/٤-١٣٣ ؛ البغدادي ، المصدر السابق ، ٦١ ؛ الشهرستاني ، المصدر السابق ، ١٥٨/١ .
(٤٩)ابن اعثم ، المصدر نفسه ، ١٢٨/٤ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ٤١٧/٢ ؛ البغدادي ، المصدر نفسه ، ٦٠ ؛ في حين ان الطبري يذكر في تاريخه انهم سبعة ، ٢٩٩/٥ .
(٥٠) ذو الثدية ويقال له ذو اليدية لأن إحدى يديه كانت مخدجة وذو الثدية لأن تلك اليد المخدجة كانت كالثدى وعليها شعرات كشارب السنور وهو شيخ الخوارج وكبيرهم الذى علمهم الضلال ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وهو فى الصلاة فكع عنه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فلما قصده على رضى الله عنه لم يره فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى فقال على رضى الله عنه إيتونى بيده المخدجة فأتى بها فأمر بنصبها، ، الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مصر-القاهرة ، دار المعارف ، ١/ ٢٩٠ .
(٥١)المبرد ، الكامل ، ١٦٣/٢ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ٨٨/٥ ؛ المسعودي ، المصدر نفسه ، ٤١٧/٢ ؛ البغدادي ، المصدر نفسه ، ٦١ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣٠٠/٧ ؛ مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ١١٠ ؛ وقد وردت هذه الروايات عن اثنا عشر طريقاً باسانيدهما والفاظهما ومثل هذا يبلغ حد التواتر انظر ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٣٠١/٧-٣١٥.
(٥٢) الشهرستاني ، المصدر السابق ، ١٥٧/١ ؛ انما اراد من معنى هذا أي من شكله وعلى صنعته ، ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٣١٠/٧ . ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٢م) تلبيس ابليس ، لبنان - بيروت ، ١٣٦٨هـ ، ٩٠ ؛ النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري ، صحيح مسلم بشرح النووي، لبنان_بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢، ١٣٩٢هـ ، ١٦٢/٧ .
(٥٣)النووي ، المصدر نفسه ، ١٦٦/٧ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٣١٠/٧ .
(٥٤) النووي ، المصدر نفسه ، ١٦٨/٧ .
(٥٥) الشهرستاني ، المصدر السابق ، ٥٨/١ .
(٥٦) ابن اعتم ، المصدر السابق ، ٩٧/٤ ؛ البغدادي ، المصدر السابق ، ٥٧ .
(٥٧)البغدادي ، المصدر نفسه ، ٦١ ؛ انظر ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢/٣-٣٧٣ .
(٥٨)الدسكرة : قرية كبيرة غربي بغداد (ياقوت الحموي ، ٤٥٥/٢) .
(٦٩) البغدادي ، المصدر السابق ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢/٣ .
(٦٠)البغدادي ، المصدر نفسه ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٧٢/٣ .
(٦١)ماسبذان : مدينة بفارس ، (ياقوت ، المصدر السابق ، ٤١/٥) .
(٦٢)البغدادي ، المصدر السابق ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢/٣ .
(٦٣) جرجرايا : بلد من اعمال النهروان بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي (ياقوت ، المصدر السابق ، ١٢٣/٢) .
(٦٤)جوخى (جوخا) اسم نهر عليه كوره واسعة في سواد بغداد ، (ياقوت ، المصدر نفسه ، ١٧٩/٢) .
(٦٥)البغدادي ، المصدر السابق ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٢/٣-٣٧٣ .

(٦٦)البغدادي ، المصدر نفسه ، ١٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٧٣/٣ .
(٦٧) شهرزور : كوره واسعة في الجبال بين اربل وهمدان من ارض فارس ، واهل هذه النواحي كلهم اكراد (ياقوت ، المصدر السابق ، ٣٧٥/٣) .
(٦٨)ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٣/٣ .
(٦٩)انظر ابن خياط ، خليفة العصفري (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، ط١ ، حقيق: اكرم ضياء العمري ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م ، ١،١٨١ يذكره باختصار ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٧٣/٣ .
(٧٠)الطبري ، تاريخ ، ١١٣/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٣٦٤/٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٢٨/٧ .
(٧١)المصدر نفسه ، ١١٣/٥ .
(٧٢)معروف ، نايف محمود ، الخوارج في العصر الاموي نشأتهم وتاريخهم وعقائدهم وادبهم ، بيروت-لبنان ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ١٠٠ .
(٧٣)الطبري ، تاريخ ، ١٢٠/٥ ؛ معروف ، المرجع نفسه ، ١٠٠ .
(٧٤)معروف ، المرجع السابق ، ٩٩ .
(٧٥) الطبري ، المصدر السابق ، ١١٤/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٦٤/٣ .
(٧٦)الطبري ، المصدر نفسه ، ١١٤/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٤/٣ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣٢٨/٧-٣٢٩ .
(٧٧)الطبري ، المصدر نفسه ، ١١٤/٥-١١٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٤/٣ .
(٧٨)الطبري ، المصدر نفسه ، ١١٧/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٦/٣ .
(٧٩)المذر : بلده بين واسط والبصرة ، (ياقوت ، المصدر السابق ، ٨٨/٥) .
(٨٠)الطبري ، المصدر السابق ، ١١٨/٥-١١٢ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٦٦/٣-٣٦٧ .
(٨١)رامهرمز :- ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز احد الاكاسر فهذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز او مراد هرمز وهي مدينة مشهورة بنواحي حوزستان ، ياقوت ، المصدر السابق ، ١٧/٣ .
(٨٢)الطبري ، المصدر السابق ، ١٢٣/٥-١٢٤ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٦٨/٣ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣٢٩/٧.
(٨٣)الطبري ، المصدر نفسه ، ١٢٥/٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٨/٣ .
(٨٤)الطبري ، المصدر نفسه ، ١٢٦/٥-١٢٧ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٣٦٩/٣ .
(٨٥) الدينوري ، المصدر السابق ، ١٩٥ .
(٨٦)سورة الزخرف /٥٨ .
(٨٧)ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٩١-٩٢ .
(٨٨)عمارة ، محمد ، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ١٤٠-١٤١ .

المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم
٢ . ابن الاثير : أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/٩٧٠م) ، الكامل في التاريخ : دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
٣ . ابن اعثم الكوفي : أبي محمد احمد (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م) ، الفتوح ، ط١ ، حيدرآباد الدكن، الهند
٤ . البغدادي : عبد القاهر (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، الفرق بين لفرق والبيان الفرقة الناجية منهم ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، دار الجبل ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
٥ . الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مصر- القاهرة ، دار المعارف
٦ . ابن الجوزي : جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٢م) ، تلبيس ابليس ، بيروت - لبنان ، ١٣٦٨هـ .
٧. بن حجر ، أحمد بن علي ، أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تهذيب التهذيب، لبنان-بيروت ، دار الفكر ، ط١/، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .
٨ . ابن حنبل: احمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) ، المسند ، شرحه ووضع فهارسه : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧م .
٩ . ابن خياط : خليفة العصفري (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، ط١ ، حقيق: اكرم ضياء العمري ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م .

١٠ . الدينوري ، احمد بن داود ابي حنيفة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، الاخبار الطوال ، ط١ ، تح عبد المنعم عامر جمال الدين الشيال ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
١١ . الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) ، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ط١ ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .
١٢. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، لبنان-بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط/١، ١٩٩٥ .
١٣ . ابن سعد : محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت – لبنان .
١٤ . الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ – ١١٥٣م) ، الملل والنحل على هامش كتاب الفصل في الملل والاهوال والنحل ، ط١ ، المطبعة الادبية ، مصر ، ١٣١٧هـ .
١٥ . الطبري : ابو جعفر محمد بن حرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، القاهرة – مصر .
١٦ . ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط٢ ، هذّبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، دار السير ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
١٧ . ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .
١٨ . ابن كثير : أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ /١٣٧٣م) ، البداية والنهاية في التاريخ ، حققه اصول أحمد أبو ملحم ، د. علي نجيب عطوي ، الاستاذ فؤاد السيد حمدي ناصر الدين ، الاستاذ علي محمد السائر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
١٩ . المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٢٩٩م) ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق لجنة من المحققين ، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢م .
٢٠ . المسعودي : أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ – ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط٤ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
٢١ . ابن مزاحم : نصر (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م) ، وقعة صفين ، ط٢ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة – مصر ، ١٣٨٢هـ .
٢٢ . المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت القرن ٤ هـ/١٠م) ، البدء والتاريخ ، المنسوب للبلخي ، عني بنشره كلمان هوارت ، باريس ، ١٨٩٩هـ/١٩١٩م .
٢٣ . مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر ، تاريخ الخلفاء ، كتابة المقدمة بطرس غرياز نيويج ، عنيا بالفهارس ميخائيل بيوتروفسكيي ، وبطرس غريازنيويج ، دار النشر العلم ، ادارة التحرير الرئيسية للاداب الشرقية ، موسكو ، ١٩٦٧م .
٢٤ . النووي ، ابو الحسين مسلم ، ابن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها .
٢٥ . ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
٢٦ . اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٨٤هـ / ٩٠٥م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، دار بيروت – لبنان ، ١٣٧٩هـ /١٩٦٠م .
٢٧ . الخضري بك ، محمد ، اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، المكتبة التجارية الكبرى .
٢٨ . عمارة ، محمد ، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٤م .
٢٩ . معروف ، نايف محمود ، الخوارج في العصر الاموي نشأتهم وتاريخهم وعقائدهم وادبهم ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .